نفسك ولا تكن من الغافلين نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته ويتداركنا برحمته ويميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب اخر في ذكر جمع المال وكسبه من الحلال والحرام

واعلم ايها الانسان الغافل الراغب في الدنيا المقبل على دنياه المعرض عن اخراه ان جمع المال لا حاصل فيه غير تعب النفس بلا فائدة ولو ان الدنيا كلها ملك لك ما كان لك منها غير القوت ومكون ذلك حساب عليك **كما ذكر** في الخبر ان الله تعالى انزل في بعض الكتب المنزلة على انبيائه يا ابن آدم لو كانت الدنيا ملكا لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن **وبعد** هذه الجملة فاعلم ان المال كله ينقسم على ثلاثة اقسام حرام ومتشابه وحلال فاما الحرام ففيه العذاب والخزي والنكال للحديث المروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله حرم الجنة على كل جسد تغذى بالحرام وغذي به **وذكر** عنه عليه السلام قال من جمع مالا من حرام فتصدق به او وصل به رحمه او انفق في سبيل الله فانه يجمع ذلك كله فيلقى في جهنم ولا يقبل الحج ولا جهاد ولا صدقة ولا صلوة ولا شيء من اعمال البر وفي شيء من حرام او غش او خيانة او غلول ومن كسب مالا من حرام فاعمل به من اعمال البر لم يوجر عليه وان تركه خلف ظهره كان زاده الى النار **وذكر** في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود من استحل الحرام استحرم الحلال فلم يبال من اين كان كسبه ولا على اي باب يدخل عليه رزقه لم ابال باي عذاب اعذبه ولا على اي باب ادخله النار الحلال الذي يوجر الا به بار والمال الصالح ينفي الهم ويثبت النجاح ويقرب من الجنة اذا جمع من حلال فاما من جمعه من حرام ووفر على نفسه الاثام فان اخر صاحبه ثم امر بالمال فيسلط عليه الافاعي في النار ثم اقسمه بصفين فيكون

روى احمد وغيره بسند حسن بعضهم ان الله
قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان
الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب
ولا يعطي الدين الا من يحب والذي نفس
محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه
ولا يؤمن حتى يامن جاره بوائقه ولا يكسب
عبد مالا من حرام فيتصدق منه فيقبل منه
ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان
زاده الى النار

بالنصف

بالنصف جنبيه ووجهه وظهره والنصف الاخر يدخل بطنه بالغضب واللعنة هذا الكلام زاجر عن كسب المال

وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لا يكسب العبد من الحرام ان تصدق به فلا يوجر عليه وان انفق منه لا يبارك له فيه وان ترك منه شيئا بعد موته كان زاده الى النار **وذكر** في الخبر ان ابليس لعنه الله قال خصلة واحدة اريد بها من ابن آدم واخلي بينه وبين ما يريد من طاعة ربه وعبادته ولا اطلب منه شيئا غيرها وذلك ان يكون كسبه وجمعه من غير حله ان تزوج تزوج من الحرام فيكون مع زوجته زانيا في الحرام وان صام افطر على الحرام وان اكل طعاما اكل من حرام وان لبس ثوبا لبس من حرام فانه يحج من مال حرام حتى لا يقبل منه شيء من ذلك **وذكر** عن سعيد بن جبير انه قال في معنى قول الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد قال اما الاموال فما اصابوا من الانسان مال حرام والنفقة في حرام واما الاولاد فاولاد الزنا **وذكر** عن الضحاك في معنى قول الله تعالى معيشة ضنكا قال اكل الحرام **وذكر** عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم واحد من حرام لم يتقبل منه صلوة ما كان عليه ثم قال صمتا ان لم اكن سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة او مرتين او ثلاثة ولا يقبل صلوة عبد في جوفه الحرام وعلى ظهره الحرام ومن لم يبال من حيث كسب المال لم يبال الله به من حيث يدخله النار واذا وضع الرجل مائدة من حرام فقال بسم الله قال الله للملائكة العنوه لعنه الله وعليكم رحمكم الله بطلب القوت واتركوا ما سواه وتنقلبوا في طلب القوت من حالة الى حالة هي احسن منها ومن حرفة الى اخرى اولى بها المسلم منها ومن كسب الحرام خرج منه لتكونوا بالتقوى عاملين واكسبوا الحلال الطيب **نظر** لمن انصف من نفسه في حقوق الله وحقوق الناس فاتقوا الله يا معشر عباد الله واتقوا

من اصاب مالا من ماثم فوصل به رحما
او تصدق به او انفقه في سبيل
الله جمع الله ذلك كله ثم قذفه
في النار رواه ابن عباس

عنه صلعم لو كان في بيت مؤمن من الحرام
قدر شعيرة لم يستجب دعوته الملائكة
نبيا وكليما ومن اكل الحرام ضعف
قلبه ووجب اليه دعوته ورفع اليه عبادته
الطاعة عن صاحبها

Copyright © King Saud University